



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

استثمر مواهبك

كيف تُفسِّرُ أَنَّ أناسًا محدودِي القُدراتِ والمواهبِ، يُحقِّقون في دنيا الناسِ أفضلَ الإنجازاتِ، وأحسنَ المُخرجاتِ، في حين أن آخرين قد يكونون أذكى منهم وأعلمَ، ويتمتَّعون بقدراتٍ علميَّةٍ وذهنيَّةٍ عاليَّةٍ، ومواهبٍ مُتميِّزة، ولا يتمكَّنون من تحقيق المستويات الرِّفيعةِ والمُنجزاتِ الحسنة التي يرغبون في تحقيقها؟

من ناحيةٍ أُخرى، تجدُ أَنَّ أناسًا كثيرين يبيعون أنفُسَهم في سوقِ الجِرمِمان والإحباطِ، مُؤمِنين أنَّهم لا يملِكون من القُدراتِ والمواهبِ ما يُؤهلُّهم للقيام بأيِّ شيءٍ؛ فهم موتى في ثيابِ أحياءٍ، يعيشون حياةَ الأنعامِ دون أهدافٍ تسوقُهم، ولا رؤى تجتذبُهم، أو غايات تُورِّقهم إلاَّ جهْدًا ضئيلاً يبذلونه لسدِّ رمقِ العيشِ.

ولكي تُحسنَ استثمارَ مواهبك فالنَّصيحةُ ما يأتي:-

أولاً: حدِّدها

في البداية، يتعيَّن على كلِّ راغبٍ في النَّجاحِ أن يُحدِّدَ المواهبِ التي أكرمه الله جلَّ ثناؤه بها، ويُحدِّدَ ميوله ورغباته.

ما المجالاتُ التي تميلُ نفسُه وتنزعُ للعملِ فيها؟ ويرى أنَّه لو عملَ فيها أجادَ وأفادَ، وأتى بنتائجٍ جيِّدة.

لو كان الخيارُ مرْدُهُ إليك في شأنِ الوظيفة: أيَّ وظيفة تختارُ، وترى نفسك أنَّك تُجيدُ العملَ فيها؟

إذا كانت مواهبُك متعدِّدةً، فانظرُ أيَّ المواهبِ تجدُ لذَّةً وسعادةً في العملِ بها وتنميتها؟ قُمْ بترتيبِ مواهبك حسبَ سُلَّمِ المحبَّةِ والإتقانِ.



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

ثانياً: طَوْرُ مَوْهَبَتِكَ وَنَمِّيْهَا إِلَى أَعْلَى مُسْتَوَى مُمْكِنٍ

اعلم أنّ كلّ إنسانٍ قد زوّده الله تعالى بثروةٍ عجيبةٍ وكنزٍ عظيمٍ يتمثّلُ في قدراته الذّهنيّة، وأنتَ واحدٌ من هؤلاء، ما زالَ الكنزُ مادّةً خامّاً بين يديك، فقط ابحث عن الطُّرق الصّحيحة لتطوير قدراتك الذّهنيّة العجيبة وتنميتها.

وإيّاك أن تُؤمنَ أو أن تُردّدَ كما يُردّدُ العوامُّ: فلانٌ محظوظٌ... فلانٌ حظُّه سعيدٌ استطاع أن يفعلَ كذا وكذا.....

لا وجودَ لكلمة "الحظ" في هذه الحياة، وإن كنتَ ترغبُ لا محالةً في استعمال هذه الكلمة، فالتّعريفُ الدّقيقُ لها: **الحظُّ لحظةٌ دقيقةٌ يلتقي فيها الاستعدادُ الجيّدُ مع الفرصة القائمة.**

وعندما ترى أناساً مُتميّزين أبداعوا في مجالاتٍ معيّنة، فلا داعيَ لتفسير تفوّقهم أو تميّزهم بأنهم محضُ أناسٍ محظوظين، أحسنت إليهم الأيّامُ، وأكرمتهم الليالي بكثيرٍ من كنوزها وأغدقت عليهم العطايا والفتوح والمواهب السّنيّة. هذا وهمٌ وظنٌّ يُكذِّبُه الواقعُ؛ فكلُّ مُبدِعٍ مُتفوّقٍ في أيِّ مجالٍ لم يتبوّأ المكانة الرّفيعة في ميدان تخصصه إلاّ بالعمل الدّؤوب، والاجتهاد المُستمرّ، والتّجلّد والإصرار والتّدريب اليومي.

لا يستطيعُ أحدٌ أن يتمكّنَ من الكتابة الفنّيّة الرّفيعة في أيّ لغةٍ كانت، حتّى يُتقنَ قواعدها وعلومها، ويُطالع أمّهات كتبها ومراجعها، ويتمرّسَ على الكتابة، ويُعانيَ في لحظات الإبداع، ويُعرضَ ثمرات عقله على المُتخصّصين من أبناءها، ويُصحّح ما وقع فيه من أخطاء، ثمّ يشقُّ طريقه نحو التّميّز والتّفوّق فيها.

والرياضيُّ الذي ينالُ الألقابَ العالميّة، ويحصُدُ الميداليّات الذّهبيّة، ويبعُغُ في مجاله: إذا سألتَه وتتبعَت مسيرته حياته، تجدُ أنّه لم يتوقّف عن ممارسة ما يُحبُّ، ومرّ بفترات تدريبٍ عصيبةٍ،



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

واجتهد، وقاومَ التَّعبَ والإعياءَ، وهجر فراشه وتجاوى عن مضجعه، وشغفَ بما يُريدُ، والتزم بقواعد اللعبة إلى أن أتقنها، وتفوقَ على أقرانه فيها، ونال ما كان يصبو إليه..

والأمرُ ذاتهُ ينطبقُ على المكتشفين والمُخترعين الذين حاولوا مرّاتٍ عديدةً، تصلُ إلى المئات وعشرات المئات، وقد تربو لدى بعضهم على الآلاف، حتّى قطفوا ثمرات النّجاح، وما تارخُ المُخترعاتِ عنّا ببعيدٍ

ثالثًا: استعملها:

افتح لموهبتك مجالَ العمل؛ فالموهبةُ تزدادُ رسوخًا وتطوُّرًا عندما يستعملُها صاحبُها؛ فكما أنّك باستعمالك لعضلاتك تُقويها وتزيدُها صلابةً ومتانةً؛ فكذلك استعمالك لموهبتك يزيدُها نماءً وفعاليّةً.

وإذا أردتَ أن تستثمرَ قدراتك وموهبتك على أعلى مستوى ممكن، ووظفتها في إنجاز عملٍ مُعيّن؛ فما عليك إلا أن تستعملَ سلاحَ التَّخيلِ الذي امتطاهُ المُخترعون، وركبَ أمواجه المُغامرون، التَّخيلُ وقودُ يزيدُ نيرانَ رغبتك اشتعالاً وتأجُّجًا.

كلُّ ما وصلَ إليه الفكرُ الإنسانيُّ والعقلُ البشريُّ من مُخترعاتٍ وصناعاتٍ بديعةٍ اليوم بدأ فِكْرَةً تخيلُها أحدهم.

إنّ لم نستعملِ الخيالَ الذي متّعنا الله جلّ ثناؤه به، انقلبت حياتنا إلى روتينٍ لا يُطاقُ، وبغير التَّخيلِ يعيشُ الإنسانُ حبيسَ واقعٍ محدودٍ، ورهينَ أفقٍ ضيّقٍ.

من هنا أقولُ: إنّ استعمالك لموهبتك مدفوعةً بقوّةِ التَّخيلِ التي تملكها، يُمكنك من الوصولِ إلى أعلى مُستوياتِ الإنجازِ البشريِّ..

رابعًا: أصِرَّ وثابر



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

والآن وقد حدّدت مواهبك وقدراتك التي تميّزُ بها، وعملتَ على تطويرها وتنميتها، وفتحتَ لها بابَ العمل، وعضدتها بِقُوَّةِ التَّخَيُّلِ الدَّافِعَةِ، وشَدَدتَ أزرَها بِالرَّغْبَةِ المُشْتَعَلَةِ؛ فما عليك إلاَّ أَنْ تُثَابِرَ على استعمالِها، وتُصِرَّ على استثمارها بِقُوَّةٍ وأيدٍ.

بالمُثابرة والإصرار ارتقى العلماءُ القِمَمَ، وبالمُثابرة نجح السِّياسِيُّونَ والاقتصادِيُّونَ، الذين لا يَكُونونَ ولا يَمْلُونَ، وبالمُثابرة والإصرار حَقَّقتِ الشُّعوبُ مطالبَها، ونالت حُقُوقَها، وغزا الفلكِيُّونَ الباحثونَ الفضاءَ، وما زالوا مُستَمِرِّينَ مُثابِرِينَ في استكناهِ أسرارِهِ ومَجاهيلِهِ.

بالمُثابرة والعمل الدَّؤُوبَ والتَّدْرِبَ المُستَمِرَّ، حَقَّقَ الرِّياضِيُّونَ الكبارُ والشُّعراءُ والخُطباءُ وكلُّ أصحابِ المواهبِ ما رَهِبَهم، ووصلوا إلى أحلامِهِم المَنشُودَةَ.

نَعَم، لا يوجدُ شيءٌ اسمه حظٌّ، أو موهبةٌ خارقةٌ للعادة؛ إِنَّمَا كُلُّ ذِي موهبةٍ لا بُدَّ أَنْ يُنَمِّها وأن يُطَوِّرَها بِالتَّمَرُّنِ والتَّدْرِبِ والممارسةِ المُستَمِرَّةِ.

إذا كنتَ تتوقُّ إلى أعلى مُستوياتِ الإنجازِ في ميدانِ تَخَصُّصِكَ؛ فالنَّصِيحَةُ الدَّهَبِيَّةُ في هذا المجال:

تَدْرِبْ، ثُمَّ تَدْرِبْ، ثُمَّ تَدْرِبْ.

إعداد : هبة الله

محمد المستغاني

جوهر